

المقدمة

وَقُلْ عَسَى أَنْ يَهْدِيَنَا رَبِّي لَأَقْرَبَ

مِنْ هَذَا شَرًّا (١)

دوافع تأليف الكتاب :

نظرات في كتاب الله العزيز وسبحات في ظلاله وسرحات مع سيد الأبرار محمد (ص) يوجه أصحابه ليسوسوا الدنيا بهدى الله ، ثم جولات مع سالف هذه الأمة ، قرآنا يسير على لأرض وبركة وخلقا وحكمة ، وطفرات معهم حفاة معدمين ، يززعون عروش الطغيان ، فيما بين المحيطين الاطلسي والهادي ، ويقسمون عقيدة القرآن الخالدة ويعربون الدنيا بلسانه ، فتناسك بعقيدة التوحيد : تقى وخلقا وعلما ، وحضارة وارقة الظلال على الجنس الانساني . ثم يسرى سلطان العقيدة بدعوة سلبية الى سواحل المحيطات وجزرها ، كاندونيسيا ، ويجاوز القفار في سهوب سيبرية ومجاهل افريقيا ، واقاصى الهند والملايا ، وفيافى الصين ومناهاها فيستحيل المحيط الهندي والبحار المتوسط والخزر والاسود ، مياها اسلامية ، بسواحلها وجزرها ، ويخضع ثلثا القارة الافريقية لسلطان العقيدة ثم تزحف جيوش المسلمين في اوربا فتكتسح دول البلقان حتى تدك اسوار فينا .

لقد عز الاسلام أهله في الخافقين ، وسما بهم الى الفرقدين ، حين عرفوه نظاما وهاديا من خالق الكون والانسان ، وكان للاسلام صولة

وجولة ، وكان لحكمه هبة وسلطان ، وحق لاهله ان يكونوا قادة الامم ،
ومسادة الارض وأن يتميزوا عن البشرية برا وحكمة وصلاحا ، وأن يكونوا
أوصياء عليها : (نتكونوا شهداء على الناس) (١)

لقد بذلوا قصارى جهدهم ، وعصارة فكرهم ، وآخر أنفاسهم ، حتى
لم يبق في قوسهم منزع ، فاكرمهم الله خير اكرام في دنيائهم وخلد ذكراهم ،
واحياهم بعد موتهم في ظلال عرشه ، في نعيمه المقيم : (في جنات ونهر • في
مقعد صدق عند مليك ، مقتدر) (٢)

رجعة الى الواقع ، ووقفة في ركنه نرقبه ونرمقه • يالهمول الواقع ! •
ماض يناطح السحاب ، وواقع لاصق بالتراب •

من خلاهما انبعثت الحاجة الى (تأليف هذا الكتاب) لبيان الطريق الذي
يسلكه المدرس لتدريس (اسلامه) في المدارس لعل الله تعالى أن ييسر لمدرس
الدين ما يعيد للاسلام جلاله وقدره ، وعمق فهمه في نفوس الشباب •
ولا يخفى ما لاثار المدرس الكفء في توجيه الشباب نحو العقيدة السليمة
والخلق المتين والسلوك المستقيم • كذلك فاني وجدت الحاجة ماسة الى
أصدار هذا الكتاب ، بسبب حاجة طلبة الكليات المهنية التي تعنى بالدراسات
الاسلامية والآداب •

وان حاجة معاهد المعلمين ودورها ، ودوراتها التعليمية و التدريسية
والتفتيشية ماسة اليه كذلك، واني لارجو لهذا الكتاب أن يعين أصحاب
الاختصاص في ميادينهم التعليمية والتفتيشية ، ويلبى حاجة طالما نشدوها •
ان لجميع الاختصاصات التدريسية طرقها التدريسية ، ومدرسيها
الاختصاصيين ، وكتبها الدراسية في طرق التدريس ، ومراجعتها الثانوية ،
حتى الدروس الفنية والرياضية - مع اعترافنا بأهميتها - الا أن الاسلام -

(١) البقرة/١٤٣

(٢) القمر/٥٤-٥٥

وهو عقيدة الامة ونظامها ويحتاج الى جهد مضاعف ورعاية افضل ، اذ هو الذى يرسى قواعد الخلق الفاضل .

صحيح أن بعض اساتذة الجامعة الذين يقومون بتدريس الطرق الخاصة للغة العربية قد يضمنون تدريسهم ملاحظات فى تدريس الدين ، اجتهادا شخصيا من عند انفسهم ، وقد يحملون بذلك انفسهم مسؤولية تدريس موضوع جديد لم يقر تدريسه ، اضافة الى موضوع اللغة العربية ، المقرر تدريسه . وأن سجلات التسجيل فى عمر الكليتين المهنتين الشريعة والتربية لم تذكر موضوعا تحت عنوان (أصول تدريس اللغة العربية والدين) بل تنص على تسميته (بطرق تدريس اللغة العربية) وكفى !

أما الكتب المؤلفة فى (طرق تدريس اللغة العربية) فيشير بعضها فى نهايتها بوريقات لانتجاوز اصابع اليد الواحدة الى بعض اهداف الدين فحسب ، وتصرف النظر عن طرق تدريسه .

أما معاهد المعلمين والمعلمات ودورها ودوراتها التعليمية ، فتنص أحيانا على ذكر (اصول تدريس اللغة العربية والدين) ، وذلك اهتمام به ، ولكنه لو استقل عن العربية فى أصول التدريس لكان اكرم المدين ، ولزاد الاهتمام بتدريسه والتوسع فى مادته .

ولعل فى اضافة مادة (طرق تدريس الدين) ساعة واحدة فى الاسبوع لسنة دراسية واحدة الى كليتى الشريعة والتربية ، ابتداء من العام الدراسى ٩٧٠/٩٦٩ ما يخفف من انتكاسة التعليم الاسلامى المهنى فى الجامعة ، ولو اضيفت هذه المادة (اصول تدريس الدين) الى بقية الكليات المهنية التى يمارس خريجوها تدريس الدين فعلا فى الثانويات ، لكان افضل مثل (كلية

البنات - قسم اللغة العربية) ..
طبيعة هذا الكتاب :

لقد نظمت المادة العلمية فى هذا الكتاب بمستوى يفيد منه المدرس

الثانوى والطالب الجامعى الذى يعد للتدريس الثانوى ، فهو كتاب يعنى بتدريس الدين فى المرحلة الثانوية (المتوسطة والاعدادية) ويمكن ان يفيد منه المعلم الابتدائى بقدر ، فى الصفوف الخامسة والسادسة .
ولقد تناولت فى هذا الكتاب اربعة ابواب .

اما الباب الاول :

فيتحدث عن بيئة مدرس الدين ، وعن واقع حاله وواقع اعدادده ، وعن عوامل انهيار الوعى الاسلامى فى المدارس . كما يتحدث عن بعض الاقتراحات فى طبيعة الاعداد لهذا المدرس .

كذلك فان هذا الباب ، يتحدث عن صفات مدرس الدين الكفاء ، وعن الوسائل التى تعينه على الاتصاف بها .

اما الباب الثانى :

ويشمل ثلاثة ارباع الكتاب ، أو يزيد - فقد جزأته الى الموضوعات الدينية التى تشملها الكتب الدينية فى المرحلة اثنانوية وهى (التلاوة ، التفسير ، الحديث ، العقيدة ، الاخلاق ، نظم الحياة فى الاسلام ، السيرة النبوية ، العبادات - الصلاة ، الزكاة ، الصيام ، الحج) .

ولقد عنيت فى كل موضوع بالتعريف به بايجاز كما انى اسهبت فى بيان اصول تدريسه فاستقصيت اهداف تدريسه كل موضوع وكيفية تحضيره ومرحلة تدريسه ، بخطواتها العملية ، وذكرت خطة لتدريس كل من هذه الموضوعات .

ولم اقف عند هذا القدر ، وانما اثبت درسا نموذجيا ، فى نهاية كل موضوع ، الا العقيدة فقد ذكرت لها درسين نموذجيين ، لاهميتها البالغة .
واوضحت فى الدروس النموذجية الجانب التطبيقى العملى الذى قد يخفى فى التوجيه النظرى .

ولم التزم فى هذه الدروس النموذجية بموضوع معين من كتب التربية الدينية فى العراق ، ولا فى أى بلد عربى (وقد اطلعت على اكثرها) ، وذلك لان الكتب عرضة للتغيير والتنقيح ، حينئذ يفقد هذا الكتاب قيمته فى معالجة موضوعات متغيرة • ولكنى عنيت باختيار موضوعات عامة حية اساسية لهذه الدروس النموذجية ، والتي يفيد منها مدرس الدين فى جميع صفوف المرحلة الثانوية •

وتوسعت فى اكثرها بما يتسع تدريسه لساعتين بدلا من ساعة واحدة ، وذلك لينهل منه المدرس ما يتفق وحاجته ، وليتزم بعد ذلك بالخطوط الرئيسة التى التزمت بها فى سير الدرس النموذجى •

اما الباب الثالث :

فقد عنيت فيه بالناحية النزوعية والمجال السلوكى التطبيقى للعقيدة ، وهو ما يسمى (بالنشاط اللاصفى) خارج قاعة الدرس • وعرضت لما مر به من خبرات ، وما افدته من تجارب حين تدريس مادة الدين فى الثانويات ودور المعلمين ، عشر سنين فى الخمسينات •

اما الباب الرابع :

فهو يشمل مراجع المدرس فى تدريس الدين ، وقد اخترتها من بين مئات الكتب فى جميع الحقول التى يفيد منها مدرس الدين ، فى تدريسه ، واكثرت من قوائم المراجع لئلا يعدم المدرس بعضها ، اذا تعذر الحصول على اكثرها وبذا يضمن المدرس كنها قيمة الى جوار الكتاب الدراسى • واذا توفرت المادة الغزيرة والطريقة الجيدة للمدرس ازدهر التدريس ، وتحقق الخير للطلاب •